أحكام الترتيل والتقليد في الأصوات والمقامات

🔸 رحمكم اللهِ :جاء الحث في القرآن والسنة بقراءة القرآن مجودة، مرتلة ،تعظيماً للقرآن ،واقتداء برسول الله ﷺ،وأثراً على النفس، وخشوعاً وتدبراً ،قال الله:(ورتل القرآن ترتيلاً) وقال ﷺ:(زينوا القرآن بأصواتكم)رواه البخاري ،وقال:(حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً)رواه ابن ماجه وحسنه ابن حجر ،وإليكم بعض أحكام ذلك مختصرة:

١-يسن تجويد القرآن وتحسين الصوت ،لما تقدم ،وقيل:يجب إذا كان تركه يؤدي إلى فساد المعنى.

٢-حكم تقليد الأصوات في القراءة:

تحرير محل النزاع:

أ-إن قصد السخرية ،فهذا محرم ،لأن السخرية محرمة ،وتدخل في الغيبة.

ب-إذا كان لا يتعمد ذلك وإنما يأتي عرضاً فهذا جائز.

ج-التقليد في الأداء جائز ،لعدم المانع الشرعي.

د-إن كان طلباً للشهرة والصيت فلا يجوز ،للمنع في ذلك.

ه-التقليد في الصوت إذا كان لغير ما تقدم فيجوز ،لما ورد عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن المغفل المزني قال:(رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قال فرجَّع فيها قال ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجَّعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه و سلم .فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه ؟ قال آآا آآا ثلاث مرات)رواه البخاري ،وفي رواية :(لولا أن يجتمع الناس علي، لأخذت لكم في ذلك الصوت،أو قال:اللحن) رواه الطيالسي.

وهو ترديد الصوت في الحلق مع اللحن والنغم وفي قولة إشارة إلى أن ذلك مما يستميل القلوب والنفوس إلى الإصغاء.

٣-لا يعد تقليد الأصوات من الغيبة قاله العز بن عبدالسلام.

٤-قراءة القرآن بالمقامات:

المقامة:هي لحن معين ،وهي في أصلها تستخدم في الموسيقى،وهي فارسية الأصل وتستعمل في الغناء ثم استعملها العرب في الشعر والغناء ثم استعملت في القرآن والآذان.

تحرير محل النزاع:

أ-اتفق العلماء على استحباب تحسين الصوت.

ب-اتفق العلماء إذا كانت المقامات تؤدي إلى زيادة الحروف أو نقصها فهي محرمة.

ج-اتفق العلماء على من قرأ بطبيعته ووافق شيئاً من تلك المقامات من غير تعلم ولا تصنع للإتيان بها فهو جائز .

د-إذا قصدها وتعلمها وقرأ بها من غير زيادة للحرف فيجوز على الأقرب من قولي العلماء ،وهو مذهب الشافعية وغيرهم ،لأن تحسين الصوت بالقرآن مطلوب شرعاً،وقيل:لا يجوز ،وهو مذهب المالكية وبعض الحنفية، وقيل :يكره ،وهو للحنابلة.

وصلى الله عليه وسلم عل نبينا محمد وآله وصحبه